

عصفور الدوري والبحر

تأليف: د. أنطوان موريس الشرتوني

رسوم: سارة شعس الدين



يَعِيشُ عُصْفُورُ الدَّوْرِي فِي الْغَابَةِ، مَعَ عَائِلَتِهِ الْمَوْلَفَةِ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ وَأَخْتِهِ الصُّغْرَى
وَجَدَّتِهِ. يَحْلُمُ الدَّوْرِيُّ أَنْ يَزُورَ الْبَحْرَ.

يَوْمًا مَا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ لِوَالِدَيْهِ: أُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَحْرِ!
تَعَجَّبَ الْأَبُ مِنْ فِكْرَةِ ابْنِهِ وَفَسَّرَ لَهُ: لَا يُمَكِّنُكَ الذَّهَابُ! الْبَحْرُ بَعِيدٌ جَدًّا!
وَلَكِنَّ الدَّوْرِي رَدَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ إِصْرَارٍ: وَلَكِنْ هَذَا حُلْمِي!
وَأَضَافَتْ أُمُّهُ: تَحْقِيقُ هَذَا الْحَلْمِ مُسْتَحِيلٌ! الْبَحْرُ بَعِيدٌ جَدًّا مِنْ هُنَا!
لَا شَيْءَ مُسْتَحِيلٌ! جَاوِبَ الدَّوْرِي وَالِدَتَهُ.



فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ الصُّغْرَى: لِمَاذَا تُرِيدُ الدَّهَابَ إِلَى الْبَحْرِ؟ الْبَحْرُ بَعِيدٌ جَدًّا!
أُرِيدُ أَنْ أُسْتَنَشِقَ رَائِحَةَ الْبَحْرِ وَالتَّمَتَّعَ بِرُؤْيَيْتِهِ.
جَدَّنُهُ، هِيَ الْوَحِيدَةُ الَّتِي شَجَعْتُهُ، قَائِلَةً: اذْهَبْ وَحَقِّقْ حُلْمَكَ! وَلَكِنْ انْتَبِهْ،
لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ تَحْقِيقُ الْأَحْلَامِ! فَالْبَحْرُ بَعِيدٌ جَدًّا مِنْ هُنَا!
وَلَكِنْ كَيْفَ سَأَصِلُ إِلَى هُنَاكَ؟ سَأَلِ الدَّوْرِيَّ.
فَفَسَّرَتْ جَدَّنُهُ وَهِيَ تَمْسُحُ وَجْهَ حَفِيدِهَا:
يَجِبُ أَنْ تُصْغِيَ جَيِّدًا لِأَصْوَاتِ الطَّبِيعَةِ. فَالطَّبِيعَةُ هِيَ الَّتِي سَتَقُودُكَ إِلَى الْبَحْرِ.

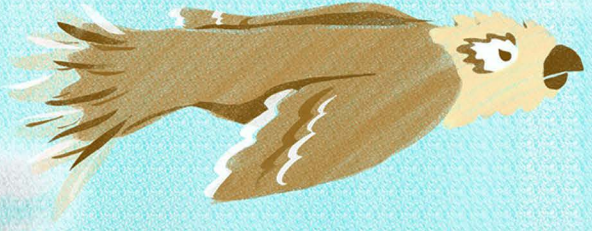




اسْتَجَمَعَ الدَّورِيُّ قِوَاهُ، وَوَدَّعَ وَالِدِيهِ وَأَخْتَهُ، كَمَا قَبَّلَ جَدَّتَهُ وَانطَلَقَ فِي السَّمَاءِ
لِتَحْقِيقِ حُلْمِهِ. طَارَ عَالِيًا.. عَالِيًا.. عَالِيًا، حَتَّى أَصْبَحَتْ أَشْجَارُ الْغَابَةِ بِحُجْمِ
قَطْرَةِ الْمَاءِ. كَانَ الْهَوَاءُ يُلَامَسُ رَيْشَهُ النَّاعِمِ، وَأَحْسَّ بِدَغْدَغَتِهِ. فَجَاءَهُ سَمِيعٌ صَهِيلٌ
الْأَحْصِنَةُ، وَسَلِيلُ الْغَزْلَانِ، ثُمَّ رَأَوْهُم مِّنْ بَعِيدٍ يَرِكُضُونَ فِي الْبَرِيَّةِ بِمَجْمُوعَاتٍ مُنظَّمَةٍ.
وَبَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ مِّنَ الطَّيْرَانِ، شَعَرَ الدَّورِيُّ بِالتَّعَبِ، فَحَطَّ عَلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ مِّنْ
أَشْجَارِ الْغَابَةِ الْكَبِيرَةِ السَّاكِنَةِ. سَمِعَ خَفِيفَ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الْعِمْلَاقَةِ، الَّتِي تُحِيطُ بِكُلِّ
جَوَانِبِ الْغَابَةِ وَخَرِيرَ مَاءِ السَّاقِيَةِ الَّتِي تَخْتَرِقُ السُّكُونَ بِدُونِ إِذْنٍ. كَمَا سَمِعَ نَقِيقَ
الضَّفَادِعِ، وَطَنِينَ النَّحْلِ، وَهَزِيرَ الرِّيَّاحِ الَّذِي يُنذِرُ بِقُدُومِ عَاصِفَةٍ قَوِيَّةٍ. نَظَرَ الدَّورِيُّ
إِلَى الْبَعِيدِ، وَلَمْ يَرَ الْبَحْرَ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: «الْبَحْرُ مَا زَالَ بَعِيدًا جَدًّا مِنْ هُنَا!».

وَيَيْنَمَا كَانَ يَسْتَعِدُّ لِلطَّيْرَانِ، سَمِعَ الدَّوْرِي هَزِيمَ الرِّعْدِ وَجَلَجَلَةَ
المَطْرِ، فَطَارَ خَائِفًا وَبَاحِثًا عَنِ مَلْجَأٍ يَخْتَبِئُ بِهِ.
وَجَدَ حُفْرَةً صَغِيرَةً فِي إِحْدَى الْأَشْجَارِ الْكَبِيرَةِ. دَخَلَ فِيهَا وَأَعْلَقَ
عَيْنَيْهِ، وَتَنَفَّسَ لِبَرْتَاخَ. سَمِعَ نَبْضَ قَلْبِهِ وَتَذَكَّرَ مَا قَالَتْهُ جَدُّهُ:
لَيْسَ سَهْلًا تَحْقِيقُ الْأَحْلَامِ!
وَشَعَرَ كَأَنَّ أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَأَخْتَهُ بِقُرْبِهِ، فَارْتَاخَ قَلْبُهُ وَعَفَى.





في اليوم التالي، استيقظ الدوري وأكمل طيرانه حتى وصل إلى سهلٍ من القمح. فقال في نفسه: «كم أنا جائع!» وسمع صوت قرقرة بطنه. أكل ما اشتهى قلبه. وفجأة سمع صقير الصقر وكأنه هو أيضاً جائع ويبحث عن أي شيء ليأكله. فطار الدوري هارباً من مخالبه حتى قطع السهل كله وابتعد عن الخطر.





وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، كَانَ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَشِعُّ، سَمِعَ الدَّوْرِيُّ مِنْ بَعِيدٍ نَعِيْقَ الْبَوْمَةِ
الَّذِي يَتَنَاعَمُ مَعَ عَوَاءِ الذَّنَابِ الْمَوْجُودَةِ عَلَى السَّفْحِ الثَّانِي مِنَ الْجَبَلِ. عَوَاءُ
الذَّنَابِ مَعَ نَعِيْقِ الْبَوْمَةِ سَكَّلَا مَوْسِيقَى لَيْلِيَةٍ جَمِيلَةٍ.

وفي اليوم الثالث من رحلته، أكمل الدوري طريقه فنظر إلى السماء وسمع بطبقة البط المهاجر. ثم نظر إلى الأمام وظهر له مشهد لم يره من قبل: إنه البحر. اقترب الدوري من البحر وكأنه لا يصدق ما يراه. أمنيته تحققت. نسي كل المصاعب التي مرَّ بها: نسي الأمطار العاتية ومخالب النسر القاسية، والجوع الفتاك، كل هذه المصاعب اختفت عندما سمع الدوري هدير الأمواج. وقف على صخرة عالية، يريد أن يشبع من منظر البحر.



بَقِيَ سَاعَاتٍ يَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الْمَسَاحَةِ الْكَبِيرَةِ وَالْغَبْطَةَ فِي قَلْبِهِ.
ثُمَّ رَأَى مِنْ بَعِيدٍ عَائِلَةً مِنَ الْحَيْتَانِ: الْأَبُ وَالْأُمُّ وَطِفْلَهُمَا. سَمِعَ صرِيرَ
إِحْدَاهَا وَكَأَنَّهَا تُحَيِّيهِ وَتُهْنِئُهُ عَلَى تَحْقِيقِ حُلْمِهِ.
عَائِلَةُ الْحَيْتَانِ هَذِهِ ذَكَرَتْ الدَّورِيَّ بِعَائِلَتِهِ، فَردَّ التَّحِيَّةَ بِهَدْوٍ، وَعَرَفَ بِأَنَّهُ
حَانَ وَقْتُ الرَّجُوعِ إِلَى الْمَنْزِلِ، بَعْدَمَا حَقَّقَ أُمْنِيَّتَهُ.



عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنساء العربيات بأفلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متنوع برغم كون المشروع تطوعي، وتنتشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومنتجر غوغل (ولاحقاً آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/26

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - e.V DADD-INITIATIVE

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.com)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. زجوان أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.

أمانى عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أمانى عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداءها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أمانى متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مَحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتى لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد علمنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أمانى شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بمجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال والبايعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

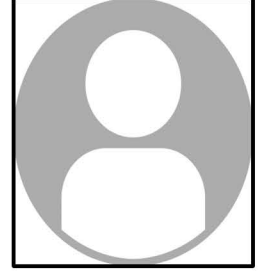
لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، لمجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

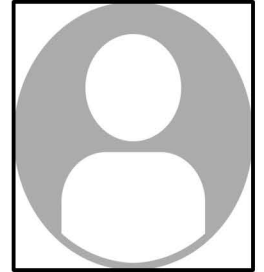
نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر لزميل محمد العنوشة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتب: أنطوان موريس الشرتوني



لبناني وكاتب في أدب الأطفال منذ سنة 2013. لديه أكثر 750 قصة منشورة في الكتب والمجلات للأطفال والجرائد وبرامج التلفزيون. تم إدراج قصتين له ضمن الهيئة العالمية لكتب الأطفال - سويسرا وهما: "شجار الأشجار" (دار الفكر اللبناني) و"عائلة جديدة" (دار أصالة)، حيث ترجمت لأكثر من 150 لغة ضمن الهيئة العالمية لكتب الأولاد دورة 2018 ودورة 2020. أما في السنة 2021، انتُخب عضواً ضمن لجنة التحكيم لجائزة لأدب الأطفال "هانس كريستيان أندرسون". هو دكتور متخصص بالأمراض النفسية والتحليل النفسي، ويعمل في الجامعة اللبنانية منذ أكثر من 10 سنوات، كما تعامل في عيادته مع الكثير من الأطفال الذين يعانون من مشاكل نفسية. ويتابع الدكتور أنطوان م. الشرتوني دراسات حول تقنية "العلاج بالكتب" Bibliotherapy في باريس، فرنسا مع الجمعية الفرنكوفونية للعلاج بالكتب.

الرسامة: سارة شمس الدين



خريجة كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق، اختصاص اتصالات بصرية. تعمل كرسامة حرة بمجال الجرافيك ورسم قصص الأطفال وتسعى للوصول إلى أساليب بسيطة ومحبة للأطفال لتكون القراءة ممتعة أكثر بالنسبة لهم.

كان عصفور الدوري يحلم أن يقوم برحلة لمشاهدة البحر
البعيد، لكن أبواه لم يعجبهما الأمر وتدخلت الجدة ناصحة
له. دعونا نتعرف سويا على المغامرات الشيقة التي قام بها
العصفور وإلى أين وصلت به في نهاية المطاف.

«قبيعة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

